لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين منهم مكانك فانزل الله تعالى وان
عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فكان
النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنها ويوصي من يبعث من سراياه ان لا يمثلوا ولما
انصرفت قريش وعلم الله سبحانه ما في قلوب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تراكم الهموم والغموم مما اصابهم وخوف كرة العدو وعليهم تفضل عليهم
بالنعاس منة سبحانه للمؤمنين منهم واهل اليقين ولم تغش احدا من المنافقين
روينا في صحيح البخاري عن ابي طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا
فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه فيسقط فاخذه **وعنه** قال رفعت راسي
فجعلت ما ارى احدا الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس قال الزبير والله اني
لاسمع قول معتب بن قشير والنعاس يتغشاني ما اسمعه الا كالحلم يقول لو كان
لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا

فصل في فضل الشهادة ومزية
شهداء احد قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به وذلك هو الفوز العظيم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من
تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها
نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من
الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين **فتظاهرت** الايات الصريحة والاحاديث
الصحيحة على حياتهم وانهم يرزقون في الجنة من وقت القتل حتى كانت حياة
الدنيا دائمة لهم وانهم لا يجدون من مس القتل الا كما يجد احدنا من القرصة وانهم يتمنون
على ربهم الرجوع الى الدنيا لتتكرر لهم الشهادة **وفي الشفاء** ان رجلا قال

يا

يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد فقال كفى ببارقة
السيوف على راسه فتنة وفي صحيح البخاري عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد في قبر واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقران
فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد وقال انا شهيد على هؤلاء يوم
القيامة وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا **وفيه** عن جابر
قال لما قتل ابي جعلت ابكي واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تبكه او قال ما تبكيه والملائكة ما زالت تظله باجنحتها
حتى رفع **وعن جابر** ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
احيا اباك فكلمه كفاحا وما كلم احدا الا من وراء حجاب وقال يا عبدي
تمن علي اعطيك قال يا رب تردني الى الدنيا فاقتل فيك ثانية قال الله
تعالى انه قد سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال يا رب فابلغ من ورائي
فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الايات
رواه ابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن غريب **وروى** ابن اسحاق
خارجا عن رواية ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قتلى احد يا ليتني
غودرت مع اصحاب نحص الجبل وقال صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله
ست خصال يغفر الله له في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب
القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منه
خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين
ويشفع في سبعين من اقاربه رواه ابن ماجة والترمذي وصححه **قلت**
هكذا الرواية ست خصال والله اعلم **فصل** وممن اعتان من اكرمه الله
بالشهادة يومئذ من السادة المهاجرين الاخيار المنتخبين اسد الله واسد
رسوله صلى الله عليه وسلم ابو يعلى عم النبي صلى الله عليه وسلم واخوه
من الرضاعة السيد الاجل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه قتله وحشي
بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم بعم مولاه طعيمة بن عدي ابن الخيار

اخر الجزء السابع من ثمانية

Copyright © King Saud University